اديب ديمتري

حركة التنوير والاندماج اليهودي

حركة الاصلاح الديني اليهودي : القومية بين اليهود تعني الاندماج

العصر هو عصر البورجوازيات الثورية والتقدمية الصاعدة ، وهو عصر يقظة الشعوب وتشكيل القوميات ، وبناء الامم وقيام الدول الوطنية · وقد كانت هذه هي الشروط الاولية لنمو البرجوازية وسيطرتها ، من خلال توحيد سوقها الوطني ، والالتقاء بنزوعات شعوبها نحو الوحدة والتحرر والخلاص من الاستبداد الاقطاعي ، والتمزق الفئوي والطائفي والعرقي والديني ·

وكان سلاحها هو العقل والانوار ، في مواجهة ظلام الاقطاع وكابوس الكنيسة والبابوية وجدران الغيتو · وقد انعكس هذا كله في الاصلاح المسيحي، والاصلاح اليهودي على حد سواء : روافد في حركة واحدة شاملة ، تقتلع القديم من الجذر ، وتسقط السلطان القديم : سلطان البابوية والحاخامين الرجعيين ، والامبراطوريات المقدسة ، وامراء الاقطاع ، لتفسح المكان للجديد ، ولتقييم سلطان العقل والعلم ·

كانت حركة الشعوب تترجم نزوعاتها الى الوحدة والتحرير في كافة الميادين: في الاقتصاد والسياسة والفكر والادب والفن والدين ، وتستبدل سلطان الملوك والكهنوت والحاخامين بسلطة الشعوب · وكان هذا التيار التقدمي الشامل هو المناخ السائد منذ عصر النهضة . فالاصلاح ، فالتنوير ، وهو الرحم الذي ولدت فيه كافة الحركات الاصلاحية · وجاءت حركتا الاصلاح المسيحية واليهودية ،